

**البرمجيات الرقمية وقدرتها على صنع التضليل
الاعلامي**

مصعب فريد فرج

اشراف :- الدكتور نبيل عطالله

**لبنان - طرابلس جامعة الجنان / كلية الاعلام / الصحافة /
الدراسات العليا**

**Digital software and its ability to create
disinformation**

Researcher: Musab Farid Faraj

Supervision: Dr. Nabil Atallah

Lebanon - Tripoli, Al-Jinan University /

Faculty of Mass Communication /

Journalism / Graduate Studies

تمثل البرمجيات الرقمية أحد وسائل الدعاية والحرب النفسية ضمن الحرب الإعلامية، يتضمن بث معلومات ونشرها، تكون في معظمها من الأكاذيب لتوجيه اهتمامات الناس باتجاه معين، والتأثير في خياراتهم وقراراتهم. وقد يستعمل التهويل والتخويف لزعزعة الثقة، أو التخلي عن خيار أو موقف. ويهدف إلى خلق واقع مزيف ومغلوط ومقنع بما فيه الكفاية وذلك بهدف إيقاع الخصم في الخطأ **الكلمات المفتاحية:-** البرمجيات الرقمية ، التضليل الاعلامي ، برامج التضليل الاعلامي ،

Summary:-

Digital software represents one of the means of propaganda and psychological warfare within the media war, which includes broadcasting and disseminating information, most of which are lies to direct people's interests in a specific direction, and influence their choices and decisions. Intimidation and intimidation may be used to undermine confidence, or give up a choice or position. It aims to create a fake, erroneous and sufficiently convincing reality, with the aim of causing the opponent to make mistakes. **Keywords:** - digital software, media shading, media shading programs,

المقدمة

يتميز هذا العصر بالكثير من الصراعات والازمات والمواجهات بين الاقطاب والدول بل وصل الامر الى المؤسسات والافراد كل يحاول الايقاع بالآخر والظفر بتأييد الاغلب ، مما دفع الى المواجهة والاحتماد فيما بينهم نتيجة لتضارب المصالح واختلاف وجهات النظر بين الخصوم ، والذي تطلب منهم اللجوء الى ادوات ووسائل تسهم في ترجيح الكفة لصالح طرف على الاطراف الاخرى ، مما دعاهم الى اللجوء في اعتماد الماكنة الاعلامية وقدرتها على تحقيق الانتشار وجذب المتلقين عبر نشر الترويج الاعلامي لمختلف مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها وكل ما يتعلق بحياة الفرد والمجتمع ولقرب الاعلام من المجتمع فقد اعتمد عليه في نقل الاحداث والقضايا والاخبار وما يطريء على الواجهة من احداث ومستجدات ، الممتلكة لأدوات ومستلزمات متعددة في توظيفها لهذا الغرض المتسمة بمواكبتها التطورات العصرية ونتائجها المتعددة " ، فلم يعد المواطن ينظر الى ما تقوله وسائل الاعلام التقليدية ، وانما يعتمد على مصادر ومعلومات اخرى من خلال الاعلام الرقمي وخدماته ، ونحن ننقل من المجتمع الصناعي الى المجتمع الرقمي الاعلامي ومن العمل اليدوي الى الاقتصاد المعرفي ومن المنتجات المادية الى المخلوقات الالثرية ومن عصر النشر الى عصر البث " (١) المنبثق نتيجتها ومن بينها مواقع التواصل الاجتماعي حتى اصبحت واجهات اعلامية متنوعة الملكية من الفردية الى التخصصية الى المؤسساتية والمجتمعية والرسمية والدولية كونها عدت اوسع وسيلة اعلامية في تحقيق سعة الانتشار وفورية الحدث وسعة المستخدمين فضلاً عن تجاوزها حدود الزمان والمكان والتي كان من ابرز سماتها ادخال البرمجيات الرقمية الى عملها عبر شبكة الانترنت .

الثورة الرقمية واثرها على التضليل الاعلامي

اذ "ادى التطور الكبير والملحوظ الذي طرأ على وسائل الاتصال بظهور الثورة الرقمية في الربع الاخير من القرن العشرين ثورة المعلومات والاتصالات وتطورها بشكل هائل لا سيما في الحقبة الاخيرة منه وبداية الحقبة الاولى من القرن الحادي والعشرين وقد اثر بشكل واضح في الانشطة الحياتية ، وبدأ التحول التدريجي من الانشطة العادية الى الانشطة الرقمية وخصوصا مع تعاضم الاستفاداة من امكانات شبكة المعلومات الدولية الانترنت واحلال منطوق جديد وكيان مختلف لمجتمع آخر يمكن ان نسميه المجتمع الرقمي وقدرة الثورة الرقمية على تحويل كافة المعلومات والبيانات الى معلومات رقمية " (٢) ، حتى اصبحت ملازمة لتفاصيل الحياة فاصبح الفرد يحمل هاتفه النقال اينما ذهب ويوظفه لمختلف الاستعمالات حتى اصبح يمارس دور الاعلام ويوثق وينشر ومن ثم وظفت لمختلف مجالات الحياة ومنه الجانب الاعلامي في النشر والبث والترويج وعبر مواقع التواصل الاجتماعي كواجهات اعلامية ، والتي تم استغلالها لمختلف التوجهات ومنها التضليل الاعلامي الذي اصبح يعصف بالمجتمعات واصبح قوة تأثير كبيرة مؤثرة على الرأي العام ومما زاد من قوة الموقف ثورة التقنية الرقمية كونها عدت وسيلة اقناع وشد وجذب في آن واحد في سبل التضخيم والتضليل الاعلامي ، اذ اصبح اداة خطيرة في نقله الاخبار والاحداث والقضايا المتعددة عبر الاحداث المتقافرة والطائرة واحداث التأثير والتأثير والتي تستغل الاحداث في صناعة التضليل والتزييف الاعلامي وبثه عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تضم الملايين من المستخدمين عبر اشتغال التقنيات وتوظيفها لإحداث التغيير وقلب الحقائق وتوجيهها نحو محاور واهداف مقصودة عبر تزييف الجانب المقروء والصورى والسمعي والفيديوى والذي شغل حيزا كبيرا من حياة الافراد والمجتمعات ، عبر الاعلام الرقمي ونتيجة للتطور المذهل في تكنولوجيا الاتصال والتخلي عن الطرق التقليدية في النشر الاعلامي ، والتي تمثل " اعادة صياغة عناصر من

خلال تنظيم الافكار ، وتشمل عملية تحويل لأشياء من شكل الى آخر مختلف في الشكل والوظيفة والاستخدام ، وعند العمل من خلال امكانيات البرامج الفنية في الكمبيوتر يتم استدعاء العديد من الاشكال والنماذج المختلفة والتي يقوم المصمم باختيار بعضها لإجراء عمليات التحويل والتطوير لها بحيث يتوفر فيها خصائص الموائمة الوظيفية للتصميم الجديد في الشكل والاستخدام النهائي " (٣). ويشير الباحث في دراسته الى محاور توظيف التقنيات الرقمية في صناعة محتوى اعلامي مضلل عبر منظومة معلومات لاستهداف الاخرين وفقا لدوافع معينة والحصول على البيانات الحقيقية لأغراض التلاعب بها وتحريفها لأغراض خداع المستخدم واصطياد الضحايا ، عبر المنصات الاعلامية لمواقع التواصل الاجتماعي ونقل الافكار المضللة لعدد كبير من المستخدمين وبلورة الفكرة عبر توظيف البرمجيات الرقمية لإيهامهم وابقاعهم في فخ التضليل والتزييف الاعلامي عبر التفاعل المكثف وخواص التفاعل وانشاء حوارات ونقاشات متعددة والتعبير عن الرأي والتأثر في الوعي وترويج الافكار وتشكيل توجهاتهم عبر تنامي دور مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام وصناعته في محتوى رقمي متنوع يوظف وفقا للأفكار والأيدولوجيات الخاصة ، حيث يعيش الافراد اليوم في بيئة مشبعة بالمواد الاعلامية وهذا ما ميز العصر الحالي وعد سمة له " فوسائل الاتصال الرقمي والاعلام هي النافذة الاساسية التي يطل منها الانسان على العالم ويرى من خلالها ثقافته ، وحضارته وتقدمه وقد كانت وما تزال وسائل الاتصال الاجتماعي تشكل العامل الاهم والابرز في تكوين اتجاهات ومواقف الفرد باعتبارها الطريق الى المعرفة والاداة الفعالة في التنمية وتطوير الوعي ، فالمد الاتصالي في المجتمعات المتقدمة وانفجار وسائل الاتصال المحلية في ظل الثورة الرقمية وانجازها الاعظم الانترنت ووسائل الاعلام الجديدة ، ساهم في تبني ايدولوجية الاتصال الجديدة كبديل للأيدولوجيات السابقة " (٤) ، ومما ادى الى فتح افاقا جديدة فصار تنوع في مصادرها الاعلامية والبرمجية الرقمية لتكون اساس عمل تلك المؤسسات في ضل انفتاح كبير على جميع المستويات بتنوع اساليب العرض والبيث ضمن الوسائط المتعددة واستغلالها وربطها بالحوادث والحروب من خلف الاجهزة الرقمية والتي تسهم في زيادة الازمات وامتداد الصراعات والمواجهات والذي يؤدي الى انفلات خطير عبر الكذب والتضليل والتزييف والتي غالبا ما ترتبط بعناصر الاثارة والخروج عن المألوف والخروج عن المعايير الاخلاقية المهنية الاعلامية ، ومن مسببات التضليل الاعلامي على مواقع التواصل الاجتماعي لرفع زيارات الموقع والتفاعل معه تحت غطاء الحرية المنفلتة و كمصدر رئيس للأخبار الزائفة وتشويه الحقائق على المستوى الكمي والكيفي في انتقائها وفقا لمصالح يؤدي الى اختلال التوازن في النظم والمعطيات في عمليات انتقائية مقصودة عبر التقدم الهائل في التطورات العلمية وثورة المعلومات نتيجة لهذا التطور الهائل فالتضليل يصل الى الملايين بزمان قياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي والاشتغالات البرمجية الرقمية لأحداثه وبصورة كبيرة للسبق والانتشار " ان التقدم الذي حدث في تكنولوجيا المعلومات والاتصال لم يكن يحدث لولا هذا الاندماج بين تكنولوجيا المعلومات التي اصبحت بفضل التحسينات التي زودتها بها الانظمة الرقمية اكثر قدرة على النفاذ لأعداد متزايدة من الجمهور وعلى معالجة كم اضخم من البيانات وبشكل سريع ، والتي سمحت للبيانات المكتوبة والمسموعة المرئية ان يتم توصيلها الى اي مكان في العالم " (٥) حيث يعد التضليل والتزييف من المخاطر الاجتماعية التي تلحق الضرر بالفرد والمجتمع وفقدان السيطرة على المحتوى الاعلامي المقروء والسمعي والمرئي ، وتم استغلال البرمجيات الرقمية في احداث التضليل الاعلامي اذ سيتناول الباحث في دراسته انواع التضليل والبرامج التي يتم عبرها

المحور الاول : برامج التضليل الاعلامي الرقمي المكتوب والمقروء

تستغل مواقع التواصل الاجتماعي لنشر التضليل الاعلامي وتعزيز انتشار خطاب مضلل ومزيف واكثر عدوانية وهي سلاح ذو حدين عبر صياغته بأساليب متعددة ومختلفة تهدف الى تشتيت وجهات النظر وتوجيه الرأي العام في نقل الخبر وتداوله واساليب تقديمه وصياغته وتداوله وتنامي الدور الكبير الذي تؤديه تجاه القضايا البارزة بالأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، والاهمية تتعلق بطرائق نقل الخبر واساليب تداوله ، وتنامي الدور وترجيح الكفة لصالح كفة اخرى وتتطوي على تقديم المضمون الاساس و اجراء تعديلات على النص او المستند وتغيير المفاهيم بإدراج ما هو ممنهج ومقصود والهدف الى خلق واقع جديد يحرف الاصل لأغراض خاصة ، فضلا عن اضافة التضخيم والتعظيم وإدكاء عملية الاعادة والتي تؤدي الى الاثارة ولفت الانتباه نحو الخبر ، والتأثير على الافراد عبر تزييف تحرير الخبر وقولبه الفنية مع اضعاف دلالات وهمية كاذبة كالصور المفبركة والوثائق المزورة والمستندات المزيفة لتحقيق الاقناع عبر التزوير بالنقل واستخدام البرمجيات الرقمية في الاضافة والحذف والتضليل الاعلامي عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث عدت التكنولوجيا " من الاعمدة الرئيسية لقياس قوة البلدان وتقدم الامم بعد ان دخل عالم عصر المعلوماتية بصورة مكثفة وازدياد انسياب التدفق بصورة غير مسبوقه وبطرق جديدة وقد فرضت تحديات التكنولوجيا نفسها على العصر الذي نعيش فيه " (٦) حيث يجري نمط التضليل بالنقل ما بشكل مباشر من المصدر و اجراء معطيات التضليل واهدافه من تحرير المواد الاخبارية بالكذب والزيف وباحترافية عالية ، أو التضليل عبر البرمجيات الرقمية بتغيير محتوى المستندات والوثائق

وتجربتها من مصداقيتها وإخفاء حقيقتها وإدخال معلومات وبيانات جديدة بقصد معين وطمس المحتوى الأساس ومعالجة المعلومات عبر توظيف تقنية البرمجيات الرقمية ، وتمكنت تقنية المعلومات من جمع عدد كبير من تطبيقات تتطور بشكل مستمر سواء كانت بأشكالها البسيطة او الاحترافية الا انها جميعا تصب في هدف واحد بتوظيفها عند البعض لأحداث التضليل الاعلامي ، والذي يضع مجموعة تساؤلات قبل الشروع بعملية التضليل الاعلامي على مواقع التواصل الاجتماعي عبر البرمجيات الرقمية بوضع مجموعة محددات مدروسة بعناية ، في تحديد الهدف لأحداث التغيير في المحتوى سواء اكان اجتماعي ام سياسي ام اقتصادي ام غيرها ، وتحديد الجهة المنافسة ومدى قدرتها على التصدي للمحتوى المضلل ، فضلا عن معرفة الجمهور والفئات المستهدفة في الزمان والمكان ومزامنة الاحداث وتطوراتها ومدى التأثير المتوقع المتحقق ويتم اعتماد البرامج الرقمية في تحرير وتضليل المستندات والتي سوف يستعرض الباحث اهمها .

البابنت :

Paint net وهو برنامج رقمي لإنتاج رسومات كومبيوتر يعتمد على اضافة بعض الخواص البسيطة على الصور والمستندات بإضفاء التغيير على الصورة الاصل للمستند وتكرار النسخ وإضافة الالوان مع توفير مجموعة من التأثيرات التي تضاف على الصورة او المستند لأحداث التضليل ، حيث يحتوي على قائمة للأدوات التي تسهم في التغيير والتحديث للتنفيذ مع وجود شريط القوائم لتحديد المهام ، ويتميز بسهولة اجراء التعديلات المختلفة والكتابة بأنواع متعددة من الخطوط وبلغات متعددة عبر التطبيق المتوافر عبر شبكة المعلومات " حيث يتيح الانترنت فرصة للإنتاج الذاتي للمعلومة الذي توفره التقنيات الحديثة " (٧) وتتم عملية التضليل عبر التلاعب بالمستند او الصورة الاصل وتحريفها ومن ثم اعادة تداولها ونشرها في مواقع التواصل الاجتماعي . مع الإشارة الى الكثير من البرامج الرقمية التي تعمل على تزييف وتضليل المحتوى الكتابي وكذلك ازالة الخلفيات وتعديل الصور واطراف الاشكال اليها والتي تعتمد على امكانية انتاج الافكار وفقا لقدرات صانع المحتوى الاعلامي المضلل وتمكنه من ادوات البرنامج الرقمي لإنتاج المحتوى الممنهج وهدفه الاساسي هو تغيير فكرة معينة الى فكرة اخرى بعد اجراء التزييف القسدي ولغرض اختيار موقع التواصل الاجتماعي والنشر عبره وبما يتوافق مع نوع المضمون .

المحور الثاني : برامج التضليل الاعلامي الرقمي للصورة الفوتوغرافية .

احتلت الصورة مكانة متقدمة في الحياة العامة وعلى مختلف المستويات والتوجهات والثقافات حتى عدت عاكسة لمحاور نبض العيش وعاكسة مستوى التفكير والثقافة والتوجه وطبيعة الانجاز ، وسمي هذا العصر بعصر الصورة والتي حاكت مناحي متعددة لكل ما يعايشه الانسان ، سواء على المستوى الاجتماعي او التربوي او التعليمي او الحياتي ، لما تحمله من دلالات تعبيرية بتجسيد الحدث وما يحيط به ، فأصبحت عاكسة للزمان والمكان و تجسيده لما حوله ، وينبني من بينها في الاهمية الصورة الاعلامية التي حاكت مختلف الاحداث والوقائع ووثقت الكثير منها على مر الازمان حتى كانت الصورة مرآة وواجهة عاكسة لما يدور في الذهن والحياة ، فالصورة الاعلامية تفوق الحروف في اغلب الاحيان كونها لغة عالمية موحدة يستطيع قراءتها الجميع ، كما تكون عاكسة لمضمون المحتوى الاعلامي وما ميزها كونها تحمل الواقعية والجمالية والتعبيرية لتقديمها خدمة اعلامية ناقلة للحدث ووصف يفوق وصف الصورة والتي تعتمد اهمية الموضوع ودرجة النفاوة ودقة نقلها للحدث حيث " لم تتطور الانسانية الا بوجود من يوثق ويسجل العلوم والظواهر والاشياء كي تتاح دراستها ، واول التقنيات التي وثقت العلوم ونقلتها نحو التقدم والسرعة الموهولة التي نشهدها اليوم هو التصوير فلولا التصوير لما حدثت التطورات التي نشهدها اليوم من ليزر وهولوجرام ونانوتكنولوجي وكومبيوتر وحافات العلوم ، حيث ان كل العلوم تستند الى التصوير ولولها لما شاهدنا الاخبار والعلوم من على وسائل الاعلام" (٨) . حتى عدت وسيلة اتصالية وثائقية عبر لغتها المرئية والتي احدثت مواقف وصلت الى التأثير على قرارات محلية واقليمية ودولية بقدرة تأثيرية كبيرة على المتلقي ، حيث تتمكن الصورة من تقديم معلومات ومعاني للمادة الاعلامية وتستدعي الفكر والذهن في اثارات الابداع والتميز والقدرة على التقاط الحدث ، اذ انها عاكسة لما كتبه الكلمات والحروف بإيجاز وتكثيف وخالصة مرئية للعين حتى عدت الصورة موازية للتحرير الاخباري في القدرة على الوصول الى الجمهور المستهدف ، على ان تكون ذات صلة قوية بالحدث وتفاصيله مستعرضة محتواه ومعطياته وعنصرهما من عناصر بناء الحدث كونها اداة اتصالية تحيل المتلقي الى واقعها " ولاشك ان التطورات التكنولوجية وخاصة المعالجة الرقمية للصور ستؤثر وبشكل كبير على مصداقية الصورة الاعلامية ، خاصة في ضل عدم قدرة المشاهدين والمتتبعين على التمييز بين الصورة الحقيقية والصور المعدلة او المزيفة " (٩) . ولابد من الإشارة الى انواع الصور الاعلامية .

١- الصورة الخيرية الاعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي :

وهي الصورة الاعلامية التي تستهدف الجمهور بالتعريف عن الحدث بالزمان والمكان عبر الرموز والشواخص والدلالات والتي تسهم في منح صورة ذهنية عن الحدث وكلما زاد عددها كلما تم الحصول على جودة المحتوى .

- ٢- الصور الشخصية الاعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي: حيث تؤدي هذه الصور الاعلامية لتوثيق الاشخاص والشهود لوقائع الاحداث لأجل تغطية الحدث وأضفت المصادقية عليها .
- ٣- صور التحقيقات الاعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي: وهي الصور الاعلامية الملتقطة للتركيز على الاحداث المسلط عليها الاضواء والتي تهم المستهدفين .
- ٤- القصة المصورة الاعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي: وهي الصور الاعلامية للقصة الخبرية التي تحاكي حدثا ما حيث تكون متسلسلة زمانيا وحدثيا ، بحيث تكون الصور ناطقة بالحدث وتفاصيله وتتناغم مع تطوراتها عبر الزمان والمكان والشخصيات والفعل .
- ٥- المجموعة الصورية الاعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي: وهي مجموعة من الصور الاعلامية التي تحاكي الاحداث وبجوانب متعددة وبلقطات للكل وللأجزاء والتفاصيل مما تمنح تصورا كاملا عن الحدث الاعلامي . ولابد من الاشارة بأن الصور الاعلامية الفوتوغرافية تعمل* (١٠) بامتدادات برمجية رقمية مختلفة ومتنوعة تتلاءم وحسب التوظيف والاشتغال البرمجي الرقمي . وهنا يستعرض الباحث اهمها :
 - أ- امتداد Jpeg : وهو ملف وامتداد للصور الرقمية لضغطها وضبط جودتها وكذلك الموازنة بين حجم الصورة وضغطها في الكمبيوتر والاجهزة اللوحية وما يميزه انه يدعم عدد كبير من الالوان وتدرجاتها وقد تفقد الصورة جزء من جودتها .
 - ب- امتداد Gif : وهو امتداد محدود الالوان وتدرجاتها ويتميز بالنعومة والجودة العادية والمتوسطة للصورة وغالبا ما تناسب المواقع الالكترونية لسهولة تحميلها ، وتتميز بإمكانية وجود حركه بسيطة عبرها بشفافية الصور ومزجها .
 - ت- امتداد PNG : وهو امتداد للتعامل الرقمي الصوري ويعد تطورا للامتدادات السابقة واجراء تحسينات وتحديثات وازدياد جودة الصورة وعدم فقدان دقتها .
 - ث- امتداد TIF : وهو امتداد يتميز بكونه يحافظ على النقاوة والجودة العالية للصورة عند معالجتها في البرمجيات والتوظيفات الرقمية وتطبيقات المساح الضوئي وتتميز بسعة حجمها مقارنة بالامتدادات الرقمية الصورية الاخرى .
 - ج- امتداد RAW : يعد هذا الامتداد اساسي للتعديل على الصور الملتقطة الخام ومعالجتها مع الاحتفاظ بالأصل والمعدل ومن ثم تحويل الصورة او المستند الى صيغ اخرى والتي تصبح بأعلى جودة .
 - ح- امتداد PSD : حيث يتم عبره تحويل خوارزميات الصورة لتحويل الصور الى اشكال فنية بإضافة المؤثرات او الفلاتر دون فقدان اي من تفاصيل الصورة الاصل .
 - خ- امتداد SVG : وهو السماح بعرض الصورة على مختلف الوسائط وبأي حجم او دقة على مختلف انواع واحجام الشاشات وان الصورة ضمن هذا الامتداد غير قابلة للضغط .
 - د- امتداد PDF : وهو امتداد تنسيقي لعرض الصور والمستندات والرسومات بصورة واضحة ودقيقة وبالذقة التي رفعت بها وبصورة مستقلة عن الامتدادات الاخرى وتعد الصيغة الامثل لإنجاز المطبوعات .
 - ذ- امتداد EPS : وهو امتداد يستخدم لإنشاء ملفات لبرامج التصميم ويمتاز بسهولة قرائته والتعديل عليه وانشاء تصاميم اكبر حجما .
- اهم برامج تضليل الصورة الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي حيث يتعرض الباحث في دراسته الى اهم التطبيقات الرقمية التي يتم توظيفها لانتاج التضليل الاعلامي ونشره على مواقع التواصل الاجتماعي
- ١- التضليل الاعلامي الرقمي عبر الكاميرا على مواقع التواصل الاجتماعي

حيث يتم توظيف حجوم لقطات الكاميرا وحركاتها وزواياها لأحداث التضليل الاعلامي ونشره عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث تختلف الرؤية والمعنى التفسيري باختلاف زاوية التصوير وحجم اللقطة باقتطاع اجزاء من صورة الحدث وتوظيفها لصالح التضليل الاعلامي في منح رؤية فكرية مغايرة للحقائق في منح تعبيرات دلالية متعددة تختلف من زاوية الى اخرى ومن حركة الى اخرى ومن حجم الى آخر اذ أن "

الصورة الاعلامية والاذخارية التي تستعمل لاثارة المتلقي ذهنيا ووجدانيا والتأثير عليه حسيا ووجدانيا وحركيا " (١١) والتي تمنح انطباعات متعددة ومختلفة للمتلقي لنفس الصورة ولكن وفقا لوضعية الكاميرا ، حيث يكون لها معطى رمزي ودلالي تفصح عن ما موجود ضمن المشهد والكشف عن معطياته وتكويناته ومن هنا يتم توظيف التضليل الاعلامي .

٢- برنامج الفوتو شوب Photoshop

يعد البرنامج من محددات الابتكار والتصميم والتعامل والتعديل بالإضافة او الحذف على الصور بجميع اشكالها وامتداداتها واجراء التحسينات عليها " اذ يستطيع برنامج الفوتوشوب من انشاء صور جديدة او استيرادها من برامج اخرى او الحصول عليها من الماسحات الضوئية وحتى تتمكن من الحصول على النتيجة المطلوبة يجب ان نتعامل مع الصورة الرقمية وطرق الحصول عليها بجودة عالية " (١٢) ، فيعمل البرنامج على دمج الصور والتعديل عليها وايضاة النصوص وتغيير الخلفيات والتحكم بالصور عبر مجموعة كبيرة من الفلاتر المتنوعة والادوات التي تسهم في تغيير وتضليل محتوى الصورة الاعلامية ، عبر خواص تعتمد تنقيح الصور عبر توظيف الاضاءة واللون وامكانية التحكم بإعادة ترميم الصور وتغييرها مع اجراء التحسينات الصورية لإضفاء الدقة ازالة غير المرغوب بظهوره ، فضلا عن امكانية دمج الصور المتعددة ضمن صورة واحدة وانتاج صورة جديدة بتحريف الاصل وهذا ما يوظف لإنتاج التضليل الاعلامي عبر البرمجيات الرقمية في مواقع التواصل الاجتماعي وايضاة تأثيرات فنية تعبيرية عبر مجموعة المرشحات ، مع اضافة خاصية انتاج الرسوم الرقمية على الصور كبداية لحقائق تزييف اعلاميا لتوجيه الرأي العام تجاهها ، وانتاج تصاميم ثلاثية الابعاد لنفس الغرض وتوفير الاقنعة لغرض اخفاء جزء من الصورة الاصلية وادراج قناع او جزء آخر بديلا عنه ، حيث تم استغلال هذه السمات في البرنامج الرقمي لتوظيفها اتجاها التضليل الاعلامي والنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي . (١٤)



شكل رقم (١) يمثل التضليل الاعلامي المنتج عبر البرمجيات الرقمية والمنشور على مواقع التواصل الاجتماعي

(صورة تجمع الرئيس الامريكي يتحدث مع الرئيس التركي ، تم اجراء التضليل الاعلامي بإضافة صورة الرئيس الروسي) .

٣- برنامج الكورال دراو CorelDraw

ويعد من برامج التصميم المهمة ويتميز بعدم احتلاله مكانة وسعات كبيرة على الاجهزة ويمتلك القدرة على التعامل مع جميع امتدادات الصور حيث يتميز باحتوائه على سمات تمكنه من انشاء تصاميم مختلفة وانتاج رسومات وشعارات وخطوط باشكال عدة وخصائص احترافية متقدمة لانتاج دلالات تعبيرية تتوافق مع فكرة المنشئ " ومن خلال برنامج الكورال درو يمكن ادراج الصور المختلفة من مكتبة الصور على جهازك بمختلف انواعه من خلال استخدام import في قائمة fille، كما يمكنك ادخال الصور من الكاميرا الرقمية او من خلال الماسح الضوئي لتضمين الصورة في التصميم ، كما يمكن الاستفادة من العديد من ادوات التحرير لاكتساب الصورة للتسويق الذي يناسب الهدف ، ويتمتع البرنامج بإمكانية تصدير الى البرامج الاخرى " (١٥) ويتميز بالسرعة والانجاز والدقة الفائقة ، وتكوين مزيجا من الصور المرئية والوثائق والمستندات المنتجة عبر البرنامج لأغراض متعددة ، ومنها الترويج لنشر الاخبار المضللة والمعلومات الكاذبة عبر تلك التقنية الرقمية للبرنامج لغرض التأثير على الرأي العام وعبر استغلال مواقع التواصل الاجتماعي للانتشار السريع والتداول الهائل والذي اثر عبر استراتيجية التضليل الاعلامي بصناعة التقارير والاذخار والنشرات المزيفة والمخالفة للواقع في اسلوب خداع يمنهج الى لفت الانتباه الى موضوع ما وتسليط الاضواء عليه اسهمت في "تزايد مخاطر الفبركة الاعلامية والتضليل على المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي تلك الظاهرة التي وصفها بانها تشكل تهديدا كبيرا على مصداقية الاعلام الحديث بشقيه التقليدي والجديد ممثلا في وسائل التواصل الاجتماعي ومصادقته

بين جمهور المتلقين , حيث ان الفبركة الاعلامية قد تأتي في شكل نص او صورة او مقطع فيديو , حيث يتم تأليف أو تحريف نص معين لتغيير الحقيقة او تتم الفبركة على برامج التعديل الصور والفيديوهات التي يمكن من خلالها اضافة او حذف عناصر من الصورة او الفيديو " (١٦) .



شكل رقم (٢) يمثل التضليل الاعلامي المنتج عبر البرمجيات الرقمية والمنشور على مواقع التواصل الاجتماعي (تزييف وتضليل الحقائق بين وجهات النظر وبتوظيف البرمجيات الرقمية) .

٤- برنامج **Luminar** وهو برنامج يعد من افضل برامج التعديل على الصور وينافس برنامج الفوتوشوب بالدقة والمزايا ، حيث يتم اجراء التعديلات بصورة تامة على الصور ، حيث يتم ادراج ودمج محتويات متعددة واطراف فلاتر ومؤثرات عليها ، وبالإمكان ازالة اجزاء من الصورة عبره ، حيث يتميز بإمكانيات متعددة ووظائف واعدادات لتحرير وتعديل الصور الرقمية والوثائق والمستندات على اجهزة الحاسوب والاجهزة اللوحية لإنتاج الصور المطلوبة حيث " اتسم استخدام الانترنت خلال سنواته الاولى بالحررية والفوضوية ، مما ادى الى رواج التشهير ، وانتهاك الخصوصية ، والنقد الغاضب ، وروح الانتقام في اطار محدودة نطاق المستخدمين " (١٧) حيث يتم استغلال وتوظيف تلك التقنية الرقمية للبرنامج لغرض التأثير على الرأي العام وعبر استغلال مواقع التواصل الاجتماعي للنشر . عبر اهداف التضليل الاعلامي بصناعة المحتوى الاعلامي السوري المضلل والمخالف للحقائق في اسلوب مضلل يخفي الحقائق ويلفت الانتباه الى محتوى موجه وتسليط الاضواء عليه . (١٨)



شكل رقم ٣ يمثل التضليل الاعلامي المنتج عبر البرمجيات الرقمية والمنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي (مجموعة من الاعلاميين اثناء تسجيلهم برنامج تلفزيوني .تم تزييف عبر اضافة صورة مقطوعة لذئب الى الصورة الاصلية) .

٥- برنامج **GIMP** وهو برنامج رقمي لمعالجة الصور الالكترونية والرسوم الرقمية ، ويعمل على اضافة النقاوة والجودة عليها وتجميع عدة صور جنباً الى جنب عبر الاضافة او الحذف او التغيير في المحتوى وازالة التكوين ضمن الصورة غير المرغوب فيها واطراف المحتوى المطلوب في معالجة الصور ، حيث يمتلك ادوات كبيرة في الالوان وتغيير جوانب موجودات الصورة لعزلها واطراف المطلوب أو العكس ،

ويعمل على تحرير عدد غير محدود من عمليات التغييرات على المحتوى ، وتحتوي الاعدادات على عدد كبير من الفلاتر والمرشحات ، مع امكانية التعامل ايضا بالصور الثابتة او المتحركة وتصديرها الى امتدادات متعددة ودعم عدد كبير من الملفات سواء بالاستقبال او الحفظ او الارسال ، فضلا عن كونه يعمل على مختلف الاجهزة الالكترونية ويدعم الصور متعددة الطبقات وبإمكانه التعامل في آن واحد مع عدد كبير من مختلف انواع الصور لإنتاج محتوى معين بمنهج تصويري مقصود ، ومما يميزه احتوائه على خصائص متطورة جدا للتصميم وتعديل الصور بشكل احترافي " والصورة اليوم اقرب ان تسمى وسيلة اعلامية قائمة بذاتها ، نظرا لتخصيص المؤسسات الاعلامية لأقسام مستقلة تعني بمجال الصورة ، تعمل على انتاجها ومتابعتها وتركيبها ، ومحاولة توظيفها لخلق مضامين اعلامية معينة ، ولكن بالمقابل تمثل الصورة خطرا كبيرا ، نظرا لتطور تقنيات معالجتها وبالتالي توفر امكانية اضعاف نوع من التحايل والتعديل عليها ، لتوظيفها لغايات اخفاء الحقائق، او الزعم بإظهار احداث معينة كأنها في الواقع فعلا ، وفبركة احداث معينة ، او ظروف غير حقيقة وايهام الناس بانها حقائق " (١٩) حيث يتم استغلال تقنية هذا البرنامج والبرامج الاخرى لإحداث التضليل والتزييف الاعلامي وصياغته وفق توجهات صانع الرسالة المضللة والتي اتاحت التقنيات والبرمجيات الرقمية امكانات متعددة وكبيرة لإنتاج محتوى صوري مضلل لإحداث تغيير واثر وفقا لقصدية ممنهجة تستهدف الفرد والمجتمع .

المصادر :-

- (١) شريف شناف ، الانسان التداولي والمواطنة الافتراضية ، مجلة المستقبل العربي ، ٣٩٤ ، بيروت ، ٢٠١١/١٢ ،
- (٢) عبد الرزاق الدليمي ، آفاق الاعلام في القرن الحادي والعشرين ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، الاردن ، عمان ، ٢٠١٩ ،
- (٣) ياسر سهيل ، الابتكار وفن التصميم باستخدام الكمبيوتر ، ط١ ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ،
- (٤) حسام فايز ، الازهاب الالكتروني والثورة الرقمية ، ط١ ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، مصر ، القاهرة ، ٢٠١٩ ،
- (٥) محي الدين عبد الحميد ، فنون الاعلام وتكنولوجيا الاتصال ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ،
- (٦) ربيعة بو زيدي ، الاعلام الالكتروني والمواطنة البيئية ، اطلس للنشر والانتاج الاعلامي ، القاهرة ، ٢٠٢١ ،
- (٧) عبد الباسط سلمان ، لغة الفوتوغراف وتصنيع الفيلم اسس التصوير والانارة في السينما والاعلام ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٨ ،
- (٨) حسناء الحساني ، الصورة الاعلامية وتأثيرها على المجتمع في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة ، بحث اكايمي ، الكلية المتعددة التخصصات ، المغرب ، ٢٠١٤ ،
- (٩) ينظر ، امير نبيل ، ما لفرق بين صيغ الصور المتنوعة ، <https://pandaify.com/Blog> // ينظر وتم زيارة الموقع في ٢٠٢٣/٢/١٨ الساعة ٣ مساء) .
- (١٠) وسام زاوي ، سهيلة نايلي ، دلالة الصورة في الاعلان الصحفي ، جامعة محمد بو مضياف ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، ٢٠١٦ ،
- (١١) سعد صديق البهنسي ، معالجة الصور بواسطة الكمبيوتر ، ط١ ، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١ ،
- (١٢) ينظر نافذة التصفح كوكل صور (التضليل والتزييف الاعلامي) .
- (١٣) مازن مغايري ، تعلم كورال درو للمحترفين ، دار الرضوان ، بغداد ، ب.ت ،
- (١٤) امين الجمال ، مقالة خبير في الاخبار الكاذبة يحذر من مخاطر الفبركة ، موقع الامارات اليوم ، ٢٩/٣/٢٠١٩ ، « (emaratalyoum.com) (ينظر وتم زيارة الموقع في ٢٠٢٣/٢/٢٣ الساعة ٩ مساء)
- (١٥) محمد سعد ابراهيم ، اخلاقيات الاعلام والانترنت واشكاليات التشريع ، ط٢ ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، مصر ، القاهرة ، ٢٠١٧ ،
- (١٦) ينظر نافذة التصفح كوكل صور (التضليل والتزييف الاعلامي) .
- (١٧) عبد النور بوصاية ، الصورة الكاذبة او عندما توظف الصورة في التضليل الاعلامي وتغليب الرأي العام ، مجلة الخطاب ، عدد ، ١٩ ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر ، ٢٠١٥ ،

هوامش البحث

- (١) شريف شناف ، الانسان التداولي والمواطنة الافتراضية ، مجلة المستقبل العربي ، ٣٩٤ ، بيروت ، ٢٠١١/١٢ ، ص ٨٤ .
- (٢) عبد الرزاق الدليمي ، آفاق الاعلام في القرن الحادي والعشرين ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، الاردن ، عمان ، ٢٠١٩ ، ص ٣٣ .
- (٣) ياسر سهيل ، الابتكار وفن التصميم باستخدام الكمبيوتر ، ط١ ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ص ١٢ .
- (٤) حسام فايز ، الارهاب الالكتروني والثورة الرقمية ، ط١ ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، مصر ، القاهرة ، ٢٠١٩ ، ص ١٥ .
- (٥) ياس خضير البياتي ، مصدر سابق ، ص ١٨ .
- (٦) محي الدين عبد الحميد ، فنون الاعلام وتكنولوجيا الاتصال ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ١٩١ .
- (٧) ربيعة بو زيدي ، الاعلام الالكتروني والمواطنة البيئية ، اطلس للنشر والانتاج الاعلامي ، القاهرة ، ٢٠٢١ ، ص ٣٩ .
- (٨) عبد الباسط سلمان ، لغة الفوتوغراف وتصنيع الفيلم اسس التصوير والانارة في السينما والاعلام ، ، ٢٠١٨ ، ص ٥ .
- (٩) حسناء الحساني ، الصورة الاعلامية وتأثيرها على المجتمع في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة التخصصات ، المغرب ، ٢٠١٤ ، ص ٥٥ .
- (١٠) ينظر ، امير نبيل ، ما لفرق بين صيغ الصور المتنوعة ، <https://pandaify.com/Blog> // ينظر وتم زيارة الموقع في ٢٠٢٣/٢/١٨ .
- (١١) حسناء الحساني ، مصدر سابق ، ص ٥١ .
- (١٢) وسام زاوي ، سهيلة نايلي ، دلالة الصورة في الاعلان الصحفي ، جامعة محمد بو مضياف ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، ٢٠١٦ ، ص ١٧ .
- (١٣) سعد صديق البهنسي ، معالجة الصور بواسطة الكمبيوتر ، ط١ ، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١ ، ص ٢٣ .
- (١٤) ينظر نافذة التصفح كوكل صور (التضليل والتزييف الاعلامي) .
- (١٥) مازن مغايري ، تعلم كورال درو للمحترفين ، دار الرضوان ، بغداد ، ب.ت، ص ٤١ .
- (١٦) امين الجمال ، مقالة خبير في الاخبار الكاذبة يحذر من مخاطر الفبركة ، موقع الامارات اليوم ، ٢٠١٩/٣/٢٩ ، « emaratallyoum.com) ينظر وتم زيارة الموقع في ٢٠٢٣/٢/٢٣ الساعة ٩ مساءً)
- (١٧) محمد سعد ابراهيم ، اخلاقيات الاعلام والانترنت واشكاليات التشريع ، ط٢ ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، ، ٢٠١٧ ، ص ٤٨ .
- (١٨) ينظر نافذة التصفح كوكل صور (التضليل والتزييف الاعلامي) .
- (١٩) عبد النور بوساوية ، الصورة الكاذبة او عندما توظف الصورة في التضليل الاعلامي وتغليب الرأي العام ، مجلة الخطاب ، عدد ، ١٩ ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر ، ٢٠١٥ ، ص ١٦٧ .